مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم

م.د. هوكر غريب خضر
جامعة نولج/ كلية القانون/ قسم القانون
أربيل– أقليم كوردستان العراق

البريد الإلكتروني Email : Hogr.khudher@knu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المنظومة، الأخلاق، القرآن.

كيفية اقتباس البحث

خضر ، هوكر غريب ، المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The moral system in the Holy Qur'an

Dr. Hogr Ghareeb Khader
College of Law / Department of Law/Knowledge University
Erbil – Kurdistan Region, Iraq

Keywords : System, Morality, Qur'an

How To Cite This Article
Khader, Hogr Ghareeb , The moral system in the Holy Qur'an, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study addresses the moral system as presented in the Holy Qur'an, examining its fundamental principles and overarching objectives. It begins by defining the concepts of "system" and "morality," followed by a discussion on the significance of reflective thought within the Islamic worldview. The research explores the interrelationship between ethics and faith, as well as the role of morality in Islamic legislation. It further elaborates on the components of the Qur'anic moral system, encompassing its various dimensions, key values, and the Qur'anic models that reinforce these values. The study outlines the foundations of morality in the Islamic perspective, which include: divine revelation, prophetic example, moderation, the integration of theory and practice, comprehensiveness and balance, individual and collective responsibility, self-discipline, and mindfulness of God's oversight. It then highlights key moral values emphasized in the Qur'an, such as truthfulness, trustworthiness, and justice. Additionally, it focuses on social ethics, including mercy, compassion, equality, and cooperation, as well as

spiritual ethics like piety, humility, patience, gratitude, and sincerity. The research emphasizes Qur'anic models in reinforcing moral values, the role of prophets in promoting noble character, the ethical foundations in the Qur'an, and the moral lessons drawn from both Meccan and Medinan surahs. It also discusses the practical applications of the Qur'anic moral system in contemporary life, the moral challenges of the modern era, and the role of the Qur'anic ethical system in addressing these challenges.

الملخص

يتناول هذا البحث المنظومة الأخلاقية كما وردت في القرآن الكريم، من حيث مبادئها الأساسية وأهدافها العامة، ويركز بعد تعريف مصلح المنظومة والأخلاق، وبيان أهمية الفكر في المنظور الإسلامي، وذكر العلاقة بين الأخلاق والإيمان ومكانته في التشريع الإسلامي، وبيان مكونات المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم المشتملة على الأبعاد المختلفة للمنظومة الأخلاقية، وكذا أبرز قيمها والنماذج القرآنية في ترسيخها، أسس الأخلاق في المنظور الإسلامي المكون من الوحي الإلهي، والقدوة النبوية، والوسطية، والنظرية والعملية، و**الشمولية والتوازن**، والمسؤولية الفردية والجماعية، **والإلزام الذاتي** واستشعار مراقبة الله تعالى، ثم يبين أبرز القيم الأخلاقية في القرآن الكريم، مثل الصدق والأمانة والعدل ، ويتمحور حول الأخلاق الاجتماعية، مثل الرحمة والتراحم و المساواة والتعاون، وسلط الضوء على الأخلاق الروحية مثل التقوى و**التواضع** والصبر والشكر والإخلاص، ثم يركز على النماذج القرآنية في ترسيخ الأخلاق، وكذا دور الأنبياء في ترسيخ الأخلاق الحميدة، وأسس الأخلاق في القرآن الكريم، والدروس الأخلاقية المستفادة من السور المكية والمدنية، ثم بيان تطبيقات المنظومة الأخلاقية في الحياة المعاصرة، و التحديات الأخلاقية في العصر الحديث، ثم بيان دور المنظومة الأخلاقية القرآنية في مواجهة التحديات.

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أرسى الفضائلَ دعائمَ وأصولا، وأعلى مكارمَ الأخلاقِ مراتبَ وجذورا، وجعلَ القرآنَ منهاجًا للسائرين، ونورًا للمهتدين، وأكمل الصلاةُ ووأزكى السلامُ على سيد القادات وقائد السادات، محمد_صلى الله عليه وسلم_ المبلغ للدين القويم، والذي ثناه الله بقوله الكريم ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، القلم:٤، وعلى آله الأطهارِ وصحبِه الأبرار ما أشرقت شمس الهدى وأنارت الأقمار. أما بعد، فإنَّ المنظومةَ الأخلاقيةَ في القرآنِ الكريمِ لهيَ جوهرُ الرسالةِ السماويةِ، ذلك لأن النفوسُ تسمو بالأخلاق الحميدة والقلوبُ تزكو بها، وتصلحُ بها المجتمعاتُ، وإن القرآن

الكريم قد زخرَ بمكارمِ الأخلاقِ، ودعا في كثير من آياته إلى جم غفير من الأخلاق والمكارم النبيلة مثل العدلِ والإحسانِ، والأخوة والتراحم والصدقِ والأمانةِ، والصبرِ والتواضعِ، وسائرِ القيمِ والخلق التي تُهذِّبُ بها النفوس وتُصلِحُ به الأفراد ثم المجتمعات، وبناء على هذه الحقائق الجلية ومستعينا بالله المعين نستقي من كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وغوصا في محيطِ الأخلاقِ الربانية ومستلهما منه نور الهدايةً نسلط الضوء عبر هذا البحث على المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم مشيرا إلى أهمية الموضوع وأسباب إختياره والأهداف المسعى إليها ومبينا لمنهج الكتابة سائلينَ اللهَ التوفيقَ والسدادَ فإنهُ وليُّ العطاء والجود.

– أهمية الموضوع: يمكن استخلاص أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

١.تأثير خلق الأفراد مباشرة في إصلاحه وأطلاحه، حيث أن القيم الأخلاقية الحميدة تساهم في نشر الصدق والعدالة وحفظ الأمانات والتخلق بالتسامح مما يفضي إلى بناء مجتمع متماسك تسودها روح الأخوة والاحترام والمحبة، وعلى عكس ذلك فالخلق الطالحة يؤدي إلى تقديم فرد ضار بنفسه والمحيطين به بتخلقه على الجور وضياع الأمانات والكذب وما أشبه تلك الرذائل.

٢.يتحقق بالأخلاق الحسنة السعادة في الدارين، فالملتزم بالخلق القرآنية يمتلك السعادة الدنيوية والراحة النفسية، ويقضي ذلك اكتساب رضا الله تعالى وبياض وجهه أمامه ونيل الجنات التي لا عين رأت وأذن سمعت بما فيها من النعيم السرمدي.

٣.تساهم الخلق الرفيعة في بناء أمة قوية ومتماسكة، ذلك لأن الأخلاق الحميدة أساس ازدهار الأمم، كما يتأثر الخلق الرفيعة على محافظة على وحدة الأمة، وتقوية علاقاتها على الصعيد الداخلي والخارجي.

٤.مواكبة الفطرة الإنسانية: تتماشى القيم الأخلاقية في القرآن الكريم مع الفطرة السليمة التي فطر الله افاطر الإنسان عليها، وهذا يجعل تطبيقها والتحلي بها سهلاً ويحقق التوازن في الحياة.

أسباب اختيار موضوع: يرجع الأسباب الآتية إلى إختيار موضوع البحث:

١.**الأهمية الدينية والتربوية:** إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للأخلاق والقيم الإسلامية، وبناء على هذه الحقيقة فإن دراسة المنظومة الأخلاقية فيه تسهم في تعزيز الفهم الصحيح للأخلاق الإسلامية وتطبيقها في الحياة اليومية.

٢.**وجود الإرتباط المتين** بين الأخلاق الحمدية وشد لبنات بناء المجتمع الصحيح السالم، فالأخلاق هو الحجر الأساس التبي تبدأ منه نهضة الأمم واستقرار المجتمعات، فالدراسة في هذا الجانب تعد هذا من الضروريات لفهم دوره في تحقيق السلم الاجتماعي.

٣.**رغبة الباحث في** تقديم رؤية جديدة وسدّ فجوة بحثية **والتوطئة** لتهضيض المطلعين عليه **تحققا لتطبيقه في ظل التحديات المعاصرة.**

٤.**الرغبة الشخصية والتخصص العلمي** في العلوم الإسلامية المقارن بين القوانين الوضعية واهتمامي بالعلوم الشرعية والقانونية والأخلاق الإسلامية النبيلة واعتقادي بأن الأخلاق القرآنية تساهم مساهمة قوية وفعالة تساهم في الارتقاء بالسلوك الفردي والمجتمعي.

٥.**انتشار أسباب الانحراف الأخلاقي** في العالم المعاصر وكثرتها وما يشهده العالم من التراجع في القيم الأخلاقية، رأى الباحث أن الرجوع التخلق بالأخلاق القرآنية والسير على حلوله تسهم في إصلاح الفرد والمجتمع بأسره.

كل هذه الأسباب دفع الباحث إلى الإقدام على محاولة القيام بدارسة هذا الموضوع إبرازاً للدور العظيم الذي تلعبه الأخلاق القرآنية في بناء الإنسان والأمة وإيجاداً لآليات عملية نشرها في الواقع المعاصر

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١.استكشاف المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم.

٢.تحليل مفاهيم الأخلاق القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع.

٣.تقديم رؤية عملية لتطبيق هذه القيم في الحياة المعاصرة.

- منهجية البحث:

١.استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة الآيات القرآنية ذات الصلة.

٢.الاعتماد على التفسيرات العلمية والمراجع الإسلامية الموثوقة.

٣.كتابة رقم الآيات القرانية و سورها في كتاب الله و تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في البحث

٤.**بذل الوسع في الفهم والاستنباط ، وتوخي الأمانة و الدقة في النقل و التصرف**

خطة البحث: قسم الباحث الدراسة على ثلاثة مباحث:في المبحث الأول سُلط الضوء على بيان مفهوم الأخلاق في الإسلام لغة واصطلاحا، وكذا العلاقة بين الأخلاق والإيمان ومكانته وأسسه في التشريع الإسلامي، بينما تضمن المبحث الثاني بيان مكونات المنظومة الأخلاقية في القرآن الكريم المشتملة على الأبعاد المختلفة للمنظومة الأخلاقيةوأبرز قيمها والنماذج القرآنية في ترسيخ الأخلاق وكذاالدروس المستفادة من السور المكية والمدنية، وخُصص المبحث الثالث قبل الخاتمة والنتائج والتوصيات لدراسة التطبيقات المنظومة الأخلاقية في الحياة المعاصرة التحديات

الأخلاقية في العصر الحديث وتأثير العولمة على القيم الأخلاقية دور المنظومة الأخلاقية القرآنية في مواجهة تلك التحديات وبيان وسائل تفعيل الأخلاق القرآنية في الحياة اليومية.

المبحث الأول

مفهوم الأخلاق

اختصه الباحث لبيان مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا

المطلب الأول تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الأخلاق لغة: الأخلاق جمع **خُلُق** مأخوذ من مادة (الخاء واللام والقاف) أصلان: أحدهما يدل على تقدير الشيء، والآخر على سجية الإنسان وملامحه[١]،

ثانياً: تعريف الأخلاق اصطلاحاً: لقد تعددت كلمات العلماء في تعريفه وتنوعت كلماتهم، فعرفه مسكويه(ت: ٤٢١هـ) في تهذيبه بقوله: حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية"[٢] وعرفه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(ت: ٥٠٥هـ)، بما يشتمل على نوعيه من الخلق الصالحة والطالحة بأنه "عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا"[٣]، وعرَّفه الجرجاني(ت:٨١٦هـ) بقوله"عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة"[٤]، ، وبين الشيخ ابن أثير الجزري حقيقته قائلاً: "وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها المختصة بها" [٥]. فالمتأمل من هذه التعريفات يرى بأن كلماتهم تدور حول حقيقة الأخلاق بأنها هيئة صادرة عن النفوس الإنسانية وكينونتها الباطنية مشتملة على الأوصاف المعنوية الباطنية دافعة ومتولدة لأفعال تعبر عن نوعيتها الظاهرة إما الأفعال الحميدة أو الذميمة، وعرفه من اللغويين المعاصرين الدكتور أحمد مختار(ت: ١٤٢٤هـ) في معجمه اللغوي على هذا المنوال مختصرا قائلاً بأنها" مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحسن أو القبح"[٦]

ثالثاً: تعريف الأخلاق في الفكر الإسلامي: فقد عرفه العلماء بأنه جمع شامل في منظور متكامل بين مصدرها وطبيعتها ومغزاها الاجتماعي وغايتها، والأخلاق مجموع من المعاني

والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه[٧].

وفي ضوء هذه التعاريف يتجلى بأن هناك فرق بين الأخلاق والدوافع من جانب والسلوك والأخلاق من جانب آخر، فأما الفرق بين الأخلاق والدوافع يتبين بأن الدوافع هي الغرائز الفطرية غير خاضع للذم أو المدح مثل النوم والأكل والشراب، بينما الأخلاق قابل لأن يكون مديحا أو ذميماً[٨]، وأما بين الأخلاق والسلوك فإن السلوك فإنهما وإن كان مفهومهما مترابطان إلا أن بينهما يوجد من حيث المعنى والتأثير فروق جوهرية بينهما، وعلى هذا فالأخلاق عبارة عن لقيم الثابتة والمبادئ، بينما السلوك هو المظهر العملي للإنسان إما متأثرًا بعوامل خارجية أو متسقًا مع الأخلاق، والنموذج التوضيحي على ذلك: ربما يكون الإنسان صادقا، لكنه حينما يواجه موقفا صعبا فيكذب خشية عواقبه الصدق عليه، فيتبين اختلاف سلوكه مع أخلاقه، وكذا إنسان يحب مساعدة الآخرين رئاء الناس، فسلوكه حينئذ يعد مجرد تصرفات لحظية ولا يعكس أخلاقًا راسخة[٩].

المطلب الثاني: العلاقة بين الأخلاق والإيمان ومكانته وأسسه:

أولاً: العلاقة بين الأخلاق والإيمان:إن من الواضح البين أنه لا يمكن إنكار وجود علاقة متينة بين الإيمان والأخلاق، ذهذه حقيقة جلية لا يتنازع عليها العاقل، إذ لا يوجد دين كامل ومتكامل يدعي إلى الخُلق البذيئة، إذاً فالخلق الحسن دليل على كمال الإيمان وقوته، وأهم ثمار الإيمان مظاهره، ومكارم الأخلاق يعزز الإيمان ويجعله أكثر استقرارًا وثباتًا، والمؤمن النقي التقي يرجع نقائه إلى إلتزاماته بالقيم التي يدعو إليها معتقداته الدينية والإرشادات الإسلامية، ويدل على صدق ذلك نصوص قرآنية كثيرة فمنها:

١.**قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾** البقرة: ٨٣، يأمرنا الآية الكريمة بالتحدث إلى الناس بكلام طيب ولطيف بعيد من الخشن والسباب، وهو من أساسيات مكارم الخلق وحسنه، وقد فسر جهابذة المفسرين الآية بهذا المنوال، منهم الشيخ النيسابوري(ت: نحو ٥٥٠هـ) فقال في معرض الآية: "قولا ذا حسن أو حسنا"[١٠]، وقد ذكر الشيخ الغزالي في معرض الآية المعروضة قاعدة وميزانا في رضاء الله تعالى وسخطه في أخلاق التحدث مع الناس نقلا عن بعض **الحكماء** ومشيراً إلى أن الكلام إن رضي به الجليس فلا ينبغي أن يبخل به المسلم مادام في رضاء وعدم سخطه، وربط تعويض المسلم المتكلم بالثواب الإلهي عليه ثواب المحسنين[١١].

٢.**قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** الأعراف: ١٩٩، يعلمنا هذه الآية العلاقة القوية بين الإيمان بأمرها بأخلاق العفو عن الناس والأمر العرف السائد الصالح

والأعراض عما يقوله الجاهلين للسائرين على الصراط المستقيم، وأن هذه الآية إحدى أهم الوصايا العظيمة الجامعة التي لو أخذت بها البشرية لتغير مسارها، واستنارت سبلها ولعاشت عيشة السلام والعز والهناءة(١٢).

٣. ﴿**وَالْكَظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ آل عمران: ١٣٤، فالآية ظاهر فيها أن المتخلق بكظم غيظه *وضبط النفس عند الغضب*، والعافي عن الناس *من أخلاق الكرماء* ويحبه الله تعالى وعده من المحسنين، وقد ذكر الطبري(ت:٣١٠هـ) بعد تفسيرها بأن الله يحب من عمل بهذه الأمور وأعد لهم الجنة التي عرضها السموات والأرض لأنهم محسنون، وإحسانهم هو التحلي بالصفات الأخلاقية الحميدة المذكورة في الآية (١٣).

ثانياً: مكانة الأخلاق في المنظور الإسلامي: مما لا شك فيه أن الإسلام ينظر إلى الأخلاق بأهمية عظيمة ومكانة رفيعة، ويمكن استخلاصها من النقاط الآتية:

١.**إن المصدر الأول للأخلاق هو الله تعالى**، حيث أن ذاته العلية يوجه الإنسان ويلهمه سبيل التقوى والفجور وخيره بينهما مبينا للعاقبة الحميدة لمن زكى نفسها والوخيمة لمن دساها، فيقول تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**﴾ الشمس:٧-١٠، فقد ألهم الله تعالى عباده وبين لهم النجدين إما شاكرا تحليا بالأخلاق الحميدة، أو كفوراً سيراً على السبل المتفرقة، وقد فسر الحافظ ابن كثير(ت:٧٧٤هـ) في تفسيره الآية نقلا عن مقاتل بأن المراد بتسوية النفس هو" طهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل"(١٤).

٢.**إن للإسلام أركانا ثلاثة**، وهي (العقائد والعبادات والفضائل)، ولا يعتري عليها التبديل ولا النسخ، والأخلاق جزء لا يتجزأ عن الركن الثالث، إن الشريعة الإسلامية هو المصدر الوحيد الذي ينبثق منه الأخلاق ويستثني بها الأخلاق الحسنة من قبحها، ويعطي ذلك للمنظومة الأخلاقية مكانة رفيعة.

٣.**إن الفلسفة الإسلامية** تجاه الأخلاق يرتبط بالتحلي بالخلق الحسنة في الحياة الأخروية، والمؤمن حينما يهذب أخلاقه إنما ينوي أولاً الفوز برضى الله تعالى ونيل رحمته في الدارين.

٤.يتبين المكانة الرفيعة للأخلاق في المنظور الإسلامي بأن الأخلاق متساو من جهة المفهوم مع الدين الإسلامي، وذلك لأن إمتثال أوامره الله تعالى ورسوله الكريم إنما يتحقق عبر ممارسة الأخلاق المأمورة بها شرعيا، فالمتعبد الخالي من الأخلاق الفاضلة أخطأ القصد والمذهب، بل ربما يكون سعيه عبثاً، لأن الإستقامة على الطاعات والأخلاق الفاضلة من أولويات أوامر الله تعالى في كتابه الكريم، فاتباع الهوى وإدبار الخلق الحسنة غير مقبول حتى من الأنبياء

والمرسلين_عليهم السلام_فيقول تعالى لنبيه موسى وأخيه ﴿**قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾، يونس: ٨٩، فأمر بالاستقامة ونهى عن اتباع ضدها، ويقول لنبينا محمد_صلى الله عليه وسلم_ وأصحابه: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾، هود: ١١٢، أشار الشيخ محمد أبوزهرة(ت:١٣٩٤هـ) بعد إيراد الآية بأن الاستقامة تهذيب روحي واتجاه نفسي، ونهى الله تعالى عبر هذه الآية عما يؤدي إلى الانحراف عن الاتجاه المستقيم(١٥).

ثالثاً: أسس الأخلاق في المنظور الإسلامي: تقوم الأخلاق في النظر الإسلام على مجموعة من الأصول والأسس الجميلة الثابتة على جذور أصيلة، وفيما يلي أبرز تلك الأصول والأسس الأخلاق في الإسلام

١.الوحي الإلهي: إن الأخلاق في المنظور الإسلامي رباني المصدر، وما يميز المنظومة الأخلاقية في الإسلام إنه غير منبثق عن اجتهادات بشرية ولا نتاج تطورات اجتماعية أوعادات بشرية، ويدل على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ**﴾ النحل: ٩٠، تدل هذه الآية المباركة على جملة أخلاق حميدة مأمورة من قِبل الله تعالى، وهذا دليل على أن أحد أهم أسس المنظومة الأخلاقية الإسلامية مستمدة من الوحي الإلهي.

٢.**القدوة النبوية:** جعل الله تعالى رسوله الكريم قدوة للمقتدين ودليلا للمتحيرين ومرشدا ومعلما للأخلاق ومتمما لمكاركها، فيقول تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾، الأحزاب: ٢١. موطن الشاهد في هذه الآية الكريمة أن الله تعالى جعل الرسول _صلى الله عليه وسلم_ القدوة المثلى في الأخلاق الحسنة، وجعله نموذجًا عمليًا للأمة في السلوك والأخلاق والمعاملات، وبذلك فسر الإمام القرطبي(ت:٦٧١هـ)، الآية بأنها الآية تدل على أن أفعال النبي_صلى الله عليه وسلم_وأخلاقه مثال يُحتذى، وأن الاقتداء به واجب في كل ما جاء به من مكارم الأخلاق(١٦)، وكذا قال الحافظ ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله"(١٧).

٣.**الوسطية:** إن الأخلاق تمركزت في الإسلام مركز الوسطية بين الإفراط والتفريط، ويعني ذلك أن الميل إلى الإفراط بالمبالغة والتشدد والتفريط بالإهمال والتقصير غير مقبول في المنظور الإسلامي، وهذه الوسطية و**التوازن** يجعل الأخلاق الإسلامي **أكثر مرنة وشاملة** تتناسب مع جميع الأزمنة والمجتمعات، ويدل على صدق ذلك آيات قرآنية كثيرة منها: قوله تعالى:﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ المائدة:٨، فبموجب هذه الآية

التخلق بالعدل واجب حتى مع الأعداء من غير جواز الميل الإفراط بالظلم ولا التفريط بالتهاون في الحقوق، وكذا قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ الإسراء: ٢٩، يأمرنا هذه الآية بالتخلق بالكرم والاعتدال في الإنفاق والمحافظة على التوازن بين البخل والتبذير، وقد فسر الشيخ الزمخشري الآية بأنها تمثيل للأمر بالوسطية الإقتصادية بين الإعطاء والإنفاق والتقتير، فقال: "هذا تمثيل لمنع الشحيح وإعطاء المسرف ، وأمر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف والتقتير"[١٨].

٤.**النظرية والعملية:** من أساس المنظومة الأخلاقية في الإسلام أنها لم تكن مجرد إرشادات نظرية، بل لابد أن يكون الأغخلاق شاملا للجانب العملي تنظيما لحياة الفرد والمجتمع بأسره، ويجعل ذلك أن الإسلام يتميز بأسمى وأكمل النظم الأخلاقية.

٥.**الشمولية والتوازن: إن** الأخلاق الإسلامية تشمل جميع جوانب الحياة في **علاقة الإنسان بربه، أو بنفسه، أو بالمجتمع**، تقوم على التوازن بين **الروح والجسد، الحقوق والواجبات، العاطفة والعقل**، فلا تطرف ولا تفريط، قال تعالى:﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ البقرة: ١٤٣، أشار الشيخ فخرالدين الرازي في معرض هذه الآية إلى حتمية السير على خط الوسطية في الأعمال والأقوال فيقول" فالمؤمن بعد أن عرف الله بالدليل صار مؤمنا مهتديا، أما بعد حصول هذه الحالة فلا بد من معرفة العدل الذي هو الخط المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في الأعمال الشهوانية وفي الأعمال الغضبية وفي كيفية إنفاق المال، فالمؤمن يطلب من الله تعالى أن يهديه إلى الصراط المستقيم الذي هو الوسط بين طرفي الإفراط والتفريط في كل الأخلاق وفي كل الأعمال"[١٩].

٦.**المسؤولية الفردية والجماعية:** من أسس المنظومة الأخلاقية الإسلامية أنها غير مقتصرة على الأنانية الفردية بحيث يفعل الفرد ما يشاء وما يهوي إليه نفسه، بل تقوم على المسؤولية الفردية بحف الأفراد والجماعية بحق الدولة عبر الأمر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكرات، فقال تعالى لما يخص مسؤولية الفرد: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾ المدثر: ٣٨، تشير الآية إلى أن الجزاء من جنس العمل والفرد مأخوذ ومرتهن بأعماله وأخلاقه فلا يملك الخلاص من العذاب إلا بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة[٢٠]، وما يخص المسؤولية الجماعية يقول تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ آل عمران: ١٠٤.

٧.**الإلزام الذاتي واستشعار مراقبة الله تعالى:** يرى المؤمن تحت المنظومة الأخلاقية الإسلامية أنها ملزمة بالضمير الحي ومراقبة الله تعالى له واطلاعه **على كل صغيرة وكبيرة** سراً وعلناً، وهذا

يدفعه إلى التحلي بالخلق الحسن وتهذيب النفس والتبعد عن الانحرافات الأخلاقية مما يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك ومستقيم، يقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ النساء:١.

رابعا: التوحيد وتأثيره على تهذيب النفوس: إن التوحيد له فعالية كبيرة وتأثير قوي في تهذيب النفوس وتزكيتها والتحلي بالخلق الرفيعة، فالأخلاق الإسلامي نابعة من الإمتثال بأوامر الله ورسوله _كما ذكر_، وعلى ذلك فالأخلاق في الإسلام مرتبطة بالإيمان والتوحيد، فالمؤمن المحسن حينما يكون ذو أخلاق حسنة إنما هو ننتيجة امتثاله لأوامر الله ابتغاء مرضاته مرسوخا في مخيلته بأن ما يفعله ويسلكه إنما هو جزء من تطبيق معتقداته لا لمجرد العادات والتقاليد أو مجرد التزام اجتماعي أو مصالح شخصية، مثلا: حينما يجتنب المؤمن الظلم **والطغيان** ويتمسك العدل والسماحة والأخوة إنما هو يؤمن بمحاسبته أنمام الله ويطبق قوله تعالى ﴿**وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ**﴾ البقرة: ٢٧٩.

خامساً: الرسالة النبوية وأثرها في ترسيخ الأخلاق: تعتبر الرسالة النبوية من أهم العوامل التي ساهمت في ترسيخ الأخلاق في المجتمع الإسلامي، كيف لا وقد وصفه الله تعالى بقوله الكريم ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم:٤، فجاء النبي ليكون قدوة حسنة في سلوكه وأخلاقه، ويعلم المسلمين الأخلاق الفاضلة التي يجب أن يتحلى بها المؤمن، ويشير حجة الإسلام الشيخ الغزالي في ذلك بأن النبي _صلى الله عليه وسلم_ مثال لأدب القرآن ومنه يشرق النورعلى كافة الخلق، وأدب الخلق به[٢١]، وعلى ذلك فللرسالة النبوية أثر عظيم في ترسيخ مبادئ مكارم الآخلاق فهو الذي علم الأمة وحثهم على التوحيد، وعلمنا بأن الأخلاق هي جوهر الدين الإسلامي، وعبر رسالته الغراء وصفاته الحميدة فهمنا معنى الصدق والعدل والتواضع والحلم وكافة الخلق النبيلة الأخرى، وقد علمن بأن الأخلاق لابد أن يعززها الجانب الفعلي والممارسات اليومية، وعلى هذه التربية الصالحة ربى أصحابه الكرام ومنه السلف الصالح، ويروي الحافظ كثير قصة قصيرة لعمر بن العزيز مع رجل أغضبه، فأرانا الخليفة العادل خلق التماسك والتسلط على نار الغضب مع سلطته الكاملة على الرجل، فيروي الحافظ قائلاً: "أنّ رجلا كلّمه يوما حتّى أغضبه فهمّ به عمر ثمّ أمسك نفسه ثمّ قال للرّجل: أردت أن يستفزّني الشّيطان بعزّة السّلطان فأنال منك ما تناله منّي غدا؟ قم عافاك الله، لا حاجة لنا في مقاولتك، وكان يقول: إن أحب الأمور إلى الله القصد في الجد، والعفو في المقدرة، والرفق في الولاية، وما رفق بعبد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة"[٢٢].

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المبحث الثاني

الأبعاد والنماذج للمنظومة الأخلاقية الإسلامية

تقوم المنطومة الأخلاقية الإسلامة على أربعة أبعاد رئيسة متكاملة ومترابطة وهي الأبعاد العقدية والتشريعية والفردية والاجتماعية، وخصص الباحث لكل منها مطلبا خاصا على الشكل الآتي:

المطلب الأول: البعد العقدي: يعتقد المؤمن أن الأخلاق والسلوك الإنساني يرتبط ارتباطا تاما بمعتقداته، فهو يؤمن بأنها ليست مجرد سلوكيات فردية أو اجتماعية_كما ذكر_ بل إنها جزء غير متجزئ من عقيدته الإسلامية ومنبثقة منها، ذلك لإيمانه بأن الله هالم الغيب والشهادة وعليم بما في الصدور وأنه سيحاسبه يوم القيامة عما يفعل ولا يخى عليه شيئ في الرض ولا في السماء وهو السميع العليم، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:قوله تعالى:﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ ق: ١٨، *تشير هذه الآية إلى أن الله يحاسب الإنسان على أقواله وأفعاله، مما يدفعه إلى الالتزام بالصدق والأمانة والتواضع وكذا الصفات الأخرى، وقد نقل الطبري عن ابن عباس والحسن البصري وقتادة بأنهم فسروا الآية بكتابة كل ما يتكلم به الإنسان إما ليجزى به أو يعاقب عليه يوم القيامة(٢٣)، وقد علمت الآية الكريمة الأمة الإسلامية بأخلاق التكلم حيث تعلموا إما القول الحسن او الإصمات، وقد استدل الغزالي بهذه الآية على فضل لزوم الصمت مقسما للكلام إلى أربعة أقسام، قسم هو ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة،ثم قال: "أما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر وأما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران فلا يبقى إلا القسم الرابع فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام وبقي ربع وهذا الربع فيه خطر إذ يمتزج بما فيه إثم من دقائق الرياء والتصنع والغيبة وتزكية النفس وفضول الكلام امتزاجا يخفى دركه فيكون الإنسان به مخاطرا"*(٢٤)

المطلب الثاني: البعد التشريعي ، الضوابط القانونية للأخلاق، مما لا شك فيه أن الأخلاق في المنظور الإسلامي ليست مجرد إرشادات معنوية وشكلية، بل بُعد تشريعي ملزم حيث ترتبط بالأحكام الفقهية والقوانين التي تنظم حياة الأفراد والمجتمع، وقد وضع الإسلام ضوابط قانونية تحكم الأخلاق، **منها:**

١. **ما يكون واجبا تطبيقه على الفرد على وجه الحتم واللزوم،** مثل: أخلاق المحافظة على الأمانة وأدائها إلى صاحبها: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ النساء: ٥٨، يدل الآية على وجوب الإلتزام بأداء الأمانات وعدم الخيانة، وهو حكم شرعي ملزم قانونيًا، وكذا وجوب العدل في القضاء والمعاملات والاتزام به، قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء: ٥٨، تفيد الآية وجوب الحكم بالعدل في القضاء والمعاملات، مما يجعله قانونًا شرعيًا، وكذا ملزمًا، تحريم القتل، فقال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ الإسراء: ٣٣.

٢. **ما يكون تطبيقه مستحباً: قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾**، البقرة: ٢٣٧، فالعفو والتسامح في الآية من المستحبات، ولذو الحق مطالبة حقه لكن العفو أقرب إلى الله، وبهذا المطاف فسر الطبري الآية قائلاً: "وأن تعفوا أيها الناس بعضكم عما وجب له قبل صاحبه من الصداق قبل الافتراق عند الطلاق، أقرب له إلى تقوى الله"(٢٥).

المطلب الثالث: البعد الفردي تهذيب النفس وتقويم السلوك: مما المنظومة الأخلاقية الإسلامي هو أنها تسعى إلى **تزكية النفس** وتطهيرها من الصفات السيئة كالحقد، الكبر، الكذب والصفات الدنيئة الأخرى، ومقابل ذلك يتسحسن التحلي بمكارم الأخلاق كالصدق، الأمانة، والتواضع والصفات الحميدة الأخرى، وبهذا يردي الإسلام أن يكون معتقده مزكاة النفس ومطهرة الباطن، وقد بين الله عاقبة المزكين لأنفسهم والداسين لها بقوله الكريم: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا**﴾ الشمس : ٩-١٠.

هذا وقد وجه القرآن الكريم الفرد إلى مراجعة سلوكه وأفعاله باستمرار وحثه على محافظة **التوازن بين القول والفعل**، ونقد القرآن الكريم ***النفاق بين القول والفعل*** حاثا الفرد ***على السلوك المتزن والالتزام بالأخلاق التي يدعو إليها الإنسان بنفسه***، فيقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ **الصف: ٢-٣**، وكل ذلك ليكون الفرد الإسلامي نموذجًا للأخلاق الفاضلة في المجتمع.

المطلب الرابع: البعد الاجتماعي: تتميز الأخلاق في بأنها متعددة من الفرد إلى المجتمع، ويعني ذلك أن السلوك والأخلاق غير مقتصر على الأفراد، بل إنما هناك أخلاقايت وسلوكيات في نطاق العامة لما لها تأثير على المجتمع، ويتجلى ذلك من الآيات الأمرة بالإحسان والإصلاح في المجتمع والمشتملة على بيان العقوبات القانونية للأخلاق السيئة، منها:

عقوبة القذف بالزنا: القذف **جريمة أخلاقية وتشريعية**، ولها انعكاس سلبي على المجتمع لذلك يعاقب عليها الإسلام بقوة لحماية المجتمع من الفساد من نشر الفتن والكراهية بين الناس وتدمير سمعة الأبرياء، وتفكك الأسري، ولهذه الآثار السلبية جعل الله تعالى العقاب الدنيوي والأخروي عليه فيقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، النور: ٤، وكذا منه تحريم الغش والاحتيال، فالمتخلق للغش والإحتيال مهدد بعقوبة صارمة، و شددت الشريعة على تحريمهما لما فيهما من إضرار بالمجتمع، فيقول تعالى: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم**

بَيْنَكُم بِالْبَطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٨٨، فهذه الآية الكريمةتحذير من أكل أموال الناس بالمكر والخداع، ويشمل الغش والاحتيال بجميع أنواعها، وكذا منه أخلاق التحايل بالميزان، فالله تعالى حرم أخلاق الغش التجاري بجميع أنواعه حيث صرح تحريم في المكيال والميزان مستخدما لهم ذكر الويل والخسران فقال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين: ١-٣.**المطلب الخامس: أبرز القيم الأخلاقية في القرآن الكريم:** إن المتأمل من القرآن الكريم يرى جملة من السلوكيات والأخلاقيات الفاضلة التي دعا القرآن الكريم إلى التحلى بها ومدح الله فاعليها، وينقسم تلك الخُلق إلى ثلاثة أقسام على الشكل الآتي: :

القسم الأول: الأخلاق الفردية، وتشمل خلقا كثيرة مثل:

١.**الصدق:** وهو لغة خلاف الكذب وأصل مادته (الصاد والدال والقاف) يدل على قوة في الشيء قولا وغيره، وإنما سمي الصدق صدقا لقوته فكأن الكذب باطل لا قوة له، كما يقال لغويا هذا شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ[٢٦]، وعرفه التهانوي اصطلاحيا (ت: بعد ١١٥٨هـ)، نقلا عن الجاحظ قائلاً بأنه: مطابقته للواقع مع الاعتقاد بأنّه مطابق[٢٧].

من حيث فضل الصدق فإنه من أعظم القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام ومجّده ومدح المتحلين به، وعدّه أساس الاستقامة والنجاح في الدارين، وأنه سبب لنيل رضا الله والجنة، ويدل على صق ذلك آيات كثيرة منها:

أ.قوله تعالى: ﴿قَالَ اللّه هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ المائدة: ١١٩، يبين الله في هذه الآية أن الصدق نافع يوم القيامة لمن يتحلى به ويفضي به إلى رضوان الله تعالى ثم الجنة والنعم السرمدية.

ب.قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾** التوبة: ١١٩، وجّه الله تعالى في هذه الآية الإلتزام بالصدق وأمر عباده بأن يكونوا مع الصادقين ويكونوا من أهله لما لكونه سبب للفلاح في الدنيا والآخرة.

ج.وكذا ما يدل على أهمية الصدق وفضله في المنظور الإسلامي كونه من صفات الأنبياء والرسل_عليهم السلام_، وقد وصف الله تعالى به جملة منهم فقال تعالى:

في وصف سيدنا إبراهيم_عليه السلام_ **﴿وَاذْكُرْ فِى الْكِتَبِ إِبْرَهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾**، مريم: ٤١، وقال عن إسماعيل _عليه السلام_**﴿واذْكُرْ فِى الْكِتَبِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾** مريم: ٥٤. الأنبياء كانوا قدوة في الصدق، فجعلهم الله نموذجًا يُحتذى به، وقد بين

النبي _صلى الله عليه وسلم_أن الصدق يقود صاحبه إلى البر ومنه إلى الجنة، وأن الصادق لو استقام على صدقه يكون عند الله من زمرة الصديقين فقال: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا)[٢٨].

٢.**الأمانة: لغة مأخودة من الفعل أمِن**، وهي ضد **الخيانة** وتدل *الطمأنينة* **والحفظ والوثوق بشيء معين وإيصاله إلى أهله دون نقص أو تغيير**[٢٩]، وعرفها أبو البقاء الكفوى(ت:١٠٩٤هـ) اصطلاحا بأنها عبارة عن" كل ما افترض على العباد فهو أمانة كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار"[٣٠]، وما يتعلق بفضل الأمانة والتحلي بها في المنظومة الأخلاقية الإسلامية فإن **القرآن الكريم** أكد عليها كصفة حميدة نبيلة شاملة لكل جوانب الحياة من الوفاء بالعهد وحفظ الحقوق وأداء المسؤوليات بالإخلاص والإلتزام بما على المرء من الحقوق، وجعلها الله تعالى **صفةً أساسية للمؤمنين** فقال العلي الأعلى: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ المؤمنون: ٨، وفي مقابل ذلك جعل الخيانة في الأمانات سمة المنافقين وصفة لهم، فقال: ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** الأنفال: ٢٧، وعلى رأس كل ذلك فالله تعالى قد أمر بحفب الأمانات بقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾**، النساء: ٥٨ والحفظ على الأمانات جعله الرسول الأكرم سببا لكمال الإيمان ودليل على صدقه *من يضيّعها فقد أضاع دينه* قائلاً: **(لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)[٣١] قال الشيخ** مظهر الدين الزَّيْداني (ت:٧٢٧هـ) في شرح الحديث قائلاً: "أي: لا إيمان كاملا لمن لم يكن له أمانة؛ يعني: من كان في نفسه خيانة يخون في مال أحد أو نفسه أو أهله إيمانه ناقص"[٣٢].

٣.**العدل: هو لغة:** ميل الشيء عن وجهه فتميله، وهو المثل وما عادل الشيء من غير جنسه[٣٣]، واصطلاحا عرفه الشيخ الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) بقوله" هو المساواة في المكافأة إن خيرا فخير وإن شرا فشر"[٣٤]، ومن حيث فضله وأهميته فإنه في المنظور الإسلامي **أساس الحكم** وأمرٌ إلهيٌّ عام، وكما حرم الله تعالى الظلم على نفسه العلية فحرمه على عباده تحققا لعدل بينهم، ولكونه من أهم القيم التي تحقق الأمن والسلام في المجتمعات وبه ازدهارها وتطورها ورفاهية أفرادها، لذلك أمر الله تعالى تحلي العباد به سواء كان حكما بين الناس أو قولا أو عملا، واستدل عليه الأدلة الآتية:

أ.**قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** النحل: ٩٠، يظهر في هذه الآية قمة إهتمام القرآن الكريم بالعدل

ونشره بين الناس *في جميع شؤون الحياة* ، ومقابل ذلك تحققا للعدل نهى الله عز وجل فيها عن الفحشاء والمنكرات والظلم.

ب.**قوله تعالى:** ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ المائدة: ٨، تدل هذه الآية على عظمة أهمية العدل في المجتمه بتحريم الظلم والعدوان حتى **مع الأعداء.**

ج.**قوله تعالى:** ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**﴾ الأنعام: ١٥٢، تشير الآية الكريمة إلى أن العدالة مطلوبة في المنظومة الأخلاقية الإسلامية على المسلمين في أقوالهم حتى لو كان الأمر يتعلق بأقاربهم، فيجب عليهم العدل في كلامهك وحكمهم **على الآخرين**، ويحرم عليهم أن يحابي أحدًا بسبب القرابة أو المصالح الشخصية، وعلى هذا المنوال فسر الإمام أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)الآية بقوله: " وإذا حكمتم بين الناس فتكلمتم، فقولوا الحق بينهم، واعدلوا وأنصفوا ولا تجوروا ولو كان الذي يتوجه الحق عليه والحكم ذا قرابة لكم، ولا يحملنكم قرابة قريب أو صداقة صديق حكمتم بينه وبين غيره، أن تقولوا غير الحق فيما احتكم إليكم فيه[٣٥]، وجعل المفسر الحكيم فخرالدين الرازي (ت:٦٠٦هـ) الآية عاما في عدل الأقوال والحكم بل وحتى يشمل الباحثين والدعاة فيما يقولون وينقلون الدلائل والحجج بالعدل والصدق والإخلاص والنزاهة وحفظ أمانة العلمية في الإقتباس بنزاهة وأمانة من دون الحشو والزيادة بألفاظ مفهومة معتادة قريبة من الأفهام[٣٦].

د.**قوله تعالى:** ﴿**وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ آثِمٌ قَلْبُهُ**﴾ البقرة: ٢٨٣، أمرت هذه الآية المباركة بإقامة العدل في الشهادة وعدم كتمانها، كما تدل على فساد داخلي بكتمانها، لأن الشهادة أمانة ، وأداؤها واجب لحفظ الحقوق وتحقيق العدل، ومقابلها فكتمانها يفضي إلى الظلم ومن ثم يؤدي *إلى نشر الفساد في المجتمع.*

ه.**قوله تعالى:** ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً**﴾، النساء: ١٠٥، إن أبرز ما تدل الآية عنه أن القرآن الكريم إنما جاء بالوحي الإلهي حاملاً الحق المطلق وترسيخه بين الناس، وكلفت النبي_صلى الله عليه وسلم_ بإقامة الحق والعدل وفق شريعة الله تعالى بما علمه أحكام الشرع وألهم من الفهم الصحيح، ويبين ذلك أهمية العدل في الحكم بين الناس ومركزية المنظومة الأخلاقية الإسلامية في التشريع وتطبيق العدل وفق الشريعة الإسلمية الغراء.

و.**قول النبي_صلى الله عليه وسلم_ (إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وُلّوا)**[٣٧]، علمنا النبي_صلى

الله عليه وسلم_ عبر هذا الحديث أن العادلين يكرمهم الله في الآخرة ويعلوا مكانتهم ويجعل لهم منابر من نور حينما كان الناس في المحنة ومشقات يوم القيامة.

القسم الثاني: الأخلاق الاجتماعية: ويشمل جملة من الخلق مثل:

١.**الرحمة والتراحم:** يعد الرحمة من أعظم الأخلاق الإسلامية، وقد شمل هذا الأخلاق العظيم في المنظور الإسلامي تراحم الناس فيمل بينهم حتى الحيوانات، وقد ركو القرآن الكريم على العطاء والعفو **كأساس للعلاقات الإنسانية** تحققا للرحمة بينهم، من بين تلك النصوص:

أ.قوله تعالى: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ الأعراف: ١٥٦، *تدل هذه الآية الكريمة على أن رحمة الله شاملة وعامة لكل مخلوقاته.*

ب.**قوله تعالى:** ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ الأنبياء: ١٠٧، دليل على رحمة الله بالناس ببعث سيدنا محمد_صلى الله عليه وسلم_ ورسالته الطاهرة.

ج.**قوله** تعالى: ﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ البلد: ١٧، دليل على التواصي بال**رحمة بين الناس.**

٢.**المساواة:** مما يدل على أن المساواة بين الناس من أبرز أخلاقيات الإسلامية أن الناس تحت الظل الإسلامي سواسية كأسنان المشط، فنظر الإسلام إلى المساواة كمبدأ أصيل يشمل جميع جوانب الحياة، مع الاعتراف بالتفاوت الطبيعي بين الناس في القدرات والوظائف، ففي المجتمع الإسلامي لا يأكل القوي الضعيف، كما هم سواسية أمام القانون ويدل على ذلك نصوص كثيرة منها:

أ.﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ الحجرات: ١٣، ، يدل الآية على أن الميزان الوحيد للتفاضل بينهم ليس بالعرق أو النسب والغنى، بل إنما هو التقوى والعمل الصالح وحده.

ب.قال الرسول الأكرم_صلى الله عليه وسلم_ **(يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى)**[٣٨]، يدل على أهمية وعظمة المساواة بين الناس وعدم التفاخر بالآباء دفعا للعصبية الجاهلية.

٣.**التعاون:** بيّن الغزالي _رحمه الله_ معنى التعاون بقوله" التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر"[٣٩]، ونظر الإسلام إلى أخلاق التعاون كقيم أخلاقية أساسية وعنصر مهم في بناء المجتمعات القوية والمترابطة المتماسكة، ويدل عليه النصوص الآتية:

أ.**قوله تعالى:** ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ المائدة:٢، أمر الله تعالى في هذه الآية بالتعاون على الخيرات ونهى عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم

والمحارم، وفسر الشيخ السلمي **(ت: ٤١٢هـ)** التعاون على الإثم **بالاشتغال بالدنيا** والعدوان بموافقة النفس على مرادها وهواها[٤٠]، وبين الشيخ ابن االقيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، مشتملات الآية بأنها تشمل على جميعِ مَصالح العبادِ في معاشِهم ومعادِهم فيما بين بعضِهم بعضا، وكذا فيما بينَهم وبينَ ربهم[٤١].

ب.**يقول الرسول الأكرم_صلى الله عليه وسلم_**(مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٤٢]، يفهم من هذا الحديث الشريف تأكيد الإسلام على أخلاق التعاون حيث شبه النبي**_صلى الله عليه وسلم_**المسلمين بالجسد الواحد تشبيها بليغا دالا على مدى الأهمية العظمى للترابط القوي بين المسلمين ذلك لأنه لأنه أساس قوة المجتمع واستقراره لأنه يؤدي إلى تحقيق مساعدة المحتاجين والمساكين والوقوف بجانب المظلومين ودعم المرضى والضعفاء **ونشر روح المحبة والرحمة** بين أفراد المجتمع.

القسم الثالث: الأخلاق الروحية، ويمكن القول في تعريفها بأنها مجموعة من القيم والمبادئ التي توجه سلوك الإنسان نحو تحسين علاقته مع نفسه ومع الآخرين، وتشمل خلقا كثيرة مثل:

١. **التقوى:** وهو الحذر لغة، يقال رجل تقي أي زكي[٤٣]، واصطلاحا عرفه الشيخ نشوان اليمني (ت:٥٧٣هـ) مختصرا بقوله" اتقاء معاصي الله عز وجل"[٤٤]، وعرفه الشيخ بان القيم **الجوزية(ت: ٧٥١هـ)** نقلا عن يونس بن عبيد قائلاً بأنه" الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة عين" [٤٥]، من المنظور الإسلامي أن التقوى من أساسيات الأخلاق الإسلامية، وأساس مهم في بناء الأخلاق في المنظومة الإسلامية ونجاح الفرد في الدارين، ويعنى بها الحرص على طاعة الله، والابتعاد عن معاصيه، والعمل الصالح، كما هي من أعلى الفضائل في الإسلام، وتركز التقوى في المنظور الإسلامي على تعزيز السلوكيات الصالحة، وتنقية النية، وعمل كل ما يرضى الله به وكذا الابتعاد عن كل ما يبغضه ويغضبه، ومن الآيات القرآنية الدالة على أهمية التقوي كأخلاق نبيلة إسلامية:

أ.**قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** الأحزاب:٧٠-٧١، في هذه الآية، حثّ الله المؤمنين على القول السديد والعمل الصالح في إطار التقوى.

ب.**قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢، هذه الآية تبين أن التقوى تؤدي إلى فتح أبواب الرزق وفتح المخارج في الأوقات الصعبة.

ج.قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ الحشر: ١٩، في الآية التشديد على التقوى باعتبارها جزءًا أساسيًا من الإيمان، وأن ترك التقوى يؤدي إلى الفسوق والإنحرافات الأخلاقية.

٢.**التواضع:** عرفه ابن القيم الجوزية عن الجنيد بن محمد بقوله" خفض الجناح، ولين الجانب"[٤٦]، ومن أدلة أهميته ما يأتي:

أ.**قوله تعالى:** ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا**﴾ الفرقان: ٦٣، و تدل على أن عباد الرحمن يتميزون بالتواضع والوقار ذلك التواضع الذي من أعظم صفات المؤمنين الصالحين، ويشمل السلوك والاتزان والوقار في التعامل مع الناس وكذا البعد عن الكِبر والغرور، فسر الشيخ ابن القيم الجوزية هذه الآية بقوله: "أي سكينة ووقارا متواضعين، غير أشرين، ولا مرحين ولا متكبرين"[٤٧].

ب.قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ**﴾ لقمان: ١٨، في هذه الآية الكريمة نهي رباني عن التكبر في المشي والحديث مع الناس، ذلك لمناة التكبر والغرور مع التواضع.

ج.قوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ الحجر: ٨٨، في الآية الكريمة وجوب **التواضع واللين والرفق** بالمؤمنين، وعدم التكبر عليهم تحقيقا للألفة والمحبة بينهم وتوازنا بين الحزم واللين لأنه خلق نبوي يجب اتباعه في التعامل مع الناس.

د.قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ القصص: ٨٣، بيّنت هذه الآية أن الجنة أُعدّت للمتواضعين الذين لا يسعون للاستعلاء والفساد في الأرض.

٣.**الصبر:** هو حبس النفس عن الجزع، والتحمل عند الشدائد، والثبات على الطاعة، والبعد عن الأخلاق الرديئة الطالحة، ومما لا شك فيه أن الصبر من أعظم الأخلاق الإسلامية التي أكد عليها كثيرة من الآيات القرآنية، كيف لا وهو سمة الأنبياء والصالحين ومفتاح النجاح والسعادة في حياة الإنسان، ووسيلة لتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة، ويجعل الإنسان أكثر قوة وثباتًا أمام التحديات وصعائب الحياة وكرباتها، ومن أهمية الصبر قال حجة الحجة الإسلام الغزالي (ت:٥٠٥هـ) " اعلم أن الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات الدين"[٤٨]، وكذا يقول في موضع آخر"في القرآن في نيف وسبعين موضعا وأضاف أكثر الدرجات والخيرات إلى الصبر"[٤٩] ومن الآيات الدالة على وجوب التحلي به ما يأتي:

أ.قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ البقرة: ١٥٣، أكدت هذه الآية الكريمة أهمية الصبر وأنه وسيلة لنيل معية الله تعالى.

ب.قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ الزمر: ١٠، موطن الشاهد في هذه الآية الكريمة على تحفّز المؤمنين على الصبر، كما فيها البشرى بأن لهم أجرا لا يخضع لمقدار معين لا حدّ له في الآخرة سواء كان الصبر على الطاعة، عن المعصية، أو على البلاء.

٤.**الشكر**: إن الشكر من الأخلاق العظيمة التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعرفه الشيخ ابن القيم الجوزية بقوله"هو اعتراف بنعم الله والثناء عليه بها، مع استخدامها فيما يرضيه. وهو سبب لزيادة النعم ودوامها"[٥٠]، وينقسم الشكر إلى شكر القلب وهو الاعتراف بنعم الله تعالى ونسبتها إليه والشعور بالامتنان له، **وشكر اللسان وهو** على حمد الله عزوجل والثناء عليه لسانيا، والثالث **شكر الجوارح، وهو** استخدام النعم في طاعة الله وعدم استخدامها في المعصية والخلق الرديئة[٥١]، وقد بين الغزالي المنازل العلية للشكر بقوله"اعلم أن الشكر من جملة مقامات السالكين[٥٢]" وكذا الشيخ ابن القيم الجوزية ذهب إلى أن الشكر من أعلى المنازل وتفوق منزلة الرضا، وعلله بأن الرضا مندرج في الشكر واستحالة وجوده بدون الشكر، كما اعتبره نصف الإيمان، فنصفه شكر والنصف الآخر صبر[٥٣]، ويدل على عظمة مكانة الشكر الآيات الآتية:

أ.قوله تعالى: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾ البقرة: ١٥٢، فالظاهر الجلي من الآية هو أمر الله تعالى بتعلق قلوب العباد به شكرا ووجوب التبعد من الكفر.

ب.﴿**وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** الزمر:٧،تؤكد هذه الآية أن الشكر لله سبب لرضاه عن العبد، وهو من أعظم العبادات التي تقوي العلاقة بين العبد وربه، وكذا يبين الله أن الشكر سبب لنيل رضاه، مما يدل على عظم مكانة الشكر عنده.

ج.قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧، بموجب هذه الآية الكريمة أن الشكر سبب في زيادة النعم.

د.قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ البقرة: ١٧٢، تدل الآية على أهمية الشكر بارتباطه بالعبادة.

ه.إن الشكر من سمة الأنبياء والمرسلين_عليهم السلام_ **فأثنى الله** تعالى على نوح عليه السلام ﴿**إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**﴾ الإسراء: ٣، وقال عن أبي الأنبياء إبراهيم _عليه السلام_: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ النحل: ١٢٠ – ١٢١.

٥.**الإخلاص:** من أهم الأخلاقيات الإسلامية وأعظمها ويدل على عظمة الإخلاص أن الأعمال تفقد قيمتها عند الله ويكون هباء منثورا، والأدلة القرنية على علو مكانته كثيرة منها:

أ.قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة:٥، توضح الآية أن الهدف الأساسي من الخلق هو عبادة الله وحده بإخلاص، إذ لا يُقبل أي عمل يشوبه الرياء أو الشرك.

ب.**قوله تعالى:** ﴿**قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي**﴾ الزمر: ١٤، قال الشيخ الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ) في تفسير الآية: "إخبار بأنه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه"[٥٤].

ج.قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر:٢، يتبين في هذه الآية الشريفة أن إخلاص الأعمال لله أصل الدين وتاج العمل وهو رجحان العقل وعنوان الوقار وطريق السعادة، وسمو الهمة، ولا يتم أمر ولا تحصل بركة إلا بصلاح القصد والنية[٥٥].

القسم الرابع :النماذج القرآنية في ترسيخ الأخلاق

سلط الباحث الضوء عبر مطلبين على أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي والمنبع الأعظم للأخلاق الإسلامية، وركّز على القيم الأخلاقية التي تحقق **العدل، الرحمة، والتوازن في المجتمع والأخلاق الأخرى**، وكذا أنه قدّم نماذج عديدة لترسيخ القيم والأخلاق، سواء من خلال قصص الأنبياء والصالحين أو من خلال التوجيهات المباشرة،

المطلب الأول: الأنبياء ودورهم في ترسيخ الأخلاق الحميدة:

إن من الواضح البين أن الله عزَّ وجلَّ بعث الرسل ليكونوا قدوة للمؤمنين في جميع جوانب حياتهم، وخاصة في **الأخلاق الحميدة والصفات الفاضلة، ولم يبعثهم الله تعالى ليكونوا** مجرد **دعاة**، بل كانوا **قدوات حية** للأخلاق الفاضلة، **وكان لهم**

لذلك فالمتأمل من سيرهم العطرة يرى كيف كان **الأنبياء والرسل** نماذج للأخلاق الفاضلة قولا وعملاً، **كما أن لهم** دور محوري في ترسيخ القيم الحميدة وتعليم مكارم الأخلاق في المجتمعات البشرية، **وقد قصَّ علينا القرآن الكريم كثيرة من أخلاقهم الحميدة، منها:**

١.**الدعوة إلى التوحيد: لقد اتحد منهج في التوحيد الأنبياء واالرسل_عليهم السلام_** فجميعهم دعوا إلى نبذ الشرك وعبادة الله وحده، **ذلك لأن التوحيد** علامة على صحة العقل، ومقابله أن الشرك وعبادة الأوثان خلاف الفطرة التي فطر الله عباده عليها، كما أنها دليل على غياب التفكير العقلاني لأن عبادة غير الله تعالى تقديس أشياء لا تملك نفعًا ولا ضرًا بذاتها وهذا غير مطابق مع الفطرة والعقل والمنطق، فالإنسان كائن مكرم من فوق سبع سموات فكيف يليق به السجود لحجر أو بقر أو فأرة أو ما شابه تلك المعبودات الباطلة، فالتوحيد تحقيق الغاية من

الخلق وينعكس على السلوك والاستقامة، كما أنه تحرير للإنسان من عبادة غير الله مادية كالأحجار والتماثيل، أو معنوية كاتباع الهوى، وكذا إن التوحيد احترازمن الانحراف نحو الشرك بأي صورة من صوره، وسماه العقديون بدين المرسلين(٥٦)، وأنه "أول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل"(٥٧) ويظهر ذلك جليا حينما ربطه الله تعالى بالسلوك الأخلاقي القويم قائلاً: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾ البينة:٥، وما يدل على توحيد منهج الأنبياء_عليهم السلام_ آيات كثيرة منها:

أ.قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾، النحل:٣٦، قال الشيخ الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) في معرض هذه الآية الكريمة "وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله"(٥٨).

ب.قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾، الأنبياء: ٢٥، يظهر من هذه الآية المباركة أن مهمّة الرسل لا تقف عند حدّ بيان الحقّ وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم وتعليم الناس أخلاق التوحيد والامتثال بأوامر الله تعالى(٥٩).

ج.قوله تعالى: **أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾الأنعام:١٩،هذه الآية الكريمة"استفهام معناه الجحد والإنكار"(٦٠)،وأنها دلالة على أكبر الشهادات وأعظمها وهي شهادة الله تعالى على وحدانيته(٦١).

٢. دعوة الأنبياء إلى التوحيد:كما ذكر أن التوحيد جوهر رسالة الأنبياء_عليهم السلام_وقد دلت الآيات الآتية على ذلك:

أ.**النبي نوح _عليه السلام_**، قال تعالى عنه: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ الأعراف: ٥٩.

ب.**خليل الله إبراهيم_عليه السلام**_حطم الأصنام قائلاً لقومه:﴿**إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ**﴾، الزخرف: ٢٦-٢٧.

ج.قال هود عليه السلام لقومه:﴿**يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾ سورة الأعراف: ٦٥.

د.النبي موسى_عليه السلام_: واجه طغيان فرعون قائلاً له: ﴿**إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾، طه: ٩٨.

ه.النبي الكريم صالح_عليه السلام_ قال لقومه: ﴿ **يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾، سورة الأعراف: ٧٣.

و.نبي الله شعيب _عليه السلام_ دعا قومه قائلاً لهم: ﴿**يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾، سورة الأعراف: ٨٥.

٣.**القدوة الحسنة في السلوك: كان الأنبياء_عليهم السلام_** كانوا مثالًا حيًا للأخلاق الفاضلة، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أ.**سيدنا محمد_صلى الله عليه وسلم_** قد تجسدت في سيرته الطاهرة كثيرة من الصفات النبيلة والرفيعة مثل الصدق والأمانة والتواضع، وقد وُصفه الله تعالى بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾القلم: ٤، ووصفه الله تعالى بالرأفة والرحمة قائلاً:﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾، التوبة: ١٢٨.

ب.**خليل الله إبراهيم_عليهم السلام_ كان مثالا للأخلاق الحميدة، فقد أثنى الله تعالى** على صدقه قائلاً: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾، مريم:٤١، وكذا سجل القرآن الكريم سخاوته وكرمه وضيافته لضيوفه: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۞ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ**﴾ **الذاريات**٢٤_٢٦.

ج.**النبي يوسف_عليه السلام_** كان مثالا رفيعا للرحمة والتسامح، وتجلى ذلك في موقفه الحميد عندما عفا عن إخوته الذين عذبوه وألقوه في الجب ثم باعوه بدراهم بخسة معدودة، فقال لهم: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ يوسف: ٩٢.

د.**النبي شعيب_عليه السلام_** حث قومه على العدل والمساواة، ودعاهم قومه إلى التبعد عن صفة الخيانة والتحلي بالعدل في الكيل والميزان، فقال لهم﴿**أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ**﴾، الشعراء: ١٨١.

ه.**النبي الصابر أيوب_عليه السلام**_عندما يذكر الصبر فيمثل له النبي أيوب_عليه السلام_ فقالت زوجته له "لو دعوت الله، فقال لها: كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة، فقال: أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي"[٦٢]، ثم شكى إلى إلى الله حاله دعا بكل أدب وحياء قائلاً: ﴿**أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾، الأنبياء٨٣.

و.**التواضع والأمانة:** النبي موسى_عليه السلام_ تواضع وسقى للمرأتين في مدين، فوصفته إحداهما بالقوة والأمانة قائلة: ﴿يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾، القصص: ٢٦.

المطلب الثاني: الدروس المستفادة من السور المكية والمدنية

•إن السور القرآنية منها ما سميت بالسور المكية، وهي ما نزلت في مكة قبل الهجرة سواء كانت من مكة أو خارجها، ومنها ما سميت بالمدنية، وهي ما نزلت بعد الهجرة سواء كانت في المدينة أو خارجها(٦٣)، ودلت بنوعيها على أن الأخلاق أمر مهم جدًّا لا يستغني عنه المسلم في أي وقت، وأن مراعاة الأخلاق تَلزَم المسلمَ في جميع الأحوال، وقد يستفاد من النوعين جملة عبر وعظات منها:

•**أولاً: السور المكية: السور المكية** ركزت على بناء عقيدة التوحيد ونبذ الشرك، وتصحيح المفاهيم والمعتقدات الدينية، وكذا تأسيس القيم الأخلاقية مما مهّد لتكوين مجتمع إسلامي متماسك قادر على حمل الرسالة، فمن مرتكزات تلك السور:

أ.تعليم الناس أن جوهر العبادات ومفتاح قبولها هو التوحيد، فزل الله بمكة قوله ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾الإخلاص: ١-٢، تعليما لعباده بأنه عزوجل وحده لا ند ولا شبه ولا شريك له.

ب.**الإيمان بالبعث والجزاء والعذاب يوم القيامة:** أكدت السور المكية على الإيمان بالحساب بعد الموت، والجزاء في الآخرة، وحذّرت من الغفلة عن ذلك، فقال تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾ المؤمنون: ١١٥،

ج.**تصوير مشاهد يوم القيامة**، وبيان الجنة والنار، وتحفيز الناس على العمل الصالح والتخويف من العذاب تبعداً للناس من الأخلاق البذيئة والصفات الرديئة، قال لهم تعالى ﴿**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**﴾الأنبياء: ٩٨، إظهاراً لتفاهة عبادة الأوثان، وتعلما لهم وتفهماً بأنها لا تنفع ولا تضر.

د.**إثبات نبوة محمد وتثبيت رسالته الغراء:** كانت إحدى القضايا المهمة في السور المكية هي إثبات نبوة محمد_صلى الله عليه وسلم_، والردّ على المشركين الذين أنكروها، فقال تعالى: إثباتا لرسالته ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ**﴾آل عمران: ١٤٤، وتبرئة له من بهتان الشعر ﴿**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ**﴾الحاقة: ٤١، وطهارته من السحر والعرافة والكهانة ﴿**وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾،ص:٤، وتزكية لعقله من الجنون بقوله:﴿**وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ**﴾التكوير: ٢٢، وطهارة بصره بقوله﴿**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**﴾النجم: ١٧، وكل ذلك تأكيد على صدق رسالته وتنبيه لهم من التجنب عن أخلاقهم الطالحة بما اتهموا النبي _صلى الله عليه وسلم_ بالسحر والشعر والكهانة والعرافة والجنون زورا وبهتانا.

ه.**بناء الأخلاق والقيم الإنسانية**، اهتمت السور المكية بتأسيس القيم الأخلاقية، **وعليها الكثير من الآيات المذكورة سابقا مثل خلق** مثل الصدق، الأمانة، الرحمة، العدل، والصبر، الحث على التواضع والتسامح والنهي عن الفساد، والظلم، والغش.

و.قصص الأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم_عليهما السلام_كمثال على الصبر، يستفاد منها التشجيع على الاستمرار في الحياة والجهود لتحصيل المقاصد ونيل الرغبات مهما صعبت المواقف وكثرت الأذى.

ثانياً: الدروس الأخلاقية المستفادة من السور المدنية:

أ.الأخوة والتعاون: شددت السور المدنية على أهمية الأخوة في الإسلام والتعاون على البر **وجعل المؤمنين إخوة بقوله:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾** الحجرات: ١٠.

ب.الصدق في المعاملات والوفاء بالعهد: أمر الله المؤمنين بالصدق والوفاء بالعقود والعهود فقال لهم **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾**، المائدة: ١.

ج.العدل في القضاء والتعامل مع الآخرين: دلت السور المدنية على الإلتزام بالعدل وعدم التحيّز: قال تعالى:﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾** لمائدة: ٨. التحلي بالحياء والعفة وغض الأبصار عن المحرمات **تنظيما** للسلوك الأخلاقي وطهارة للمجتمع من الفحشاء، فقال تعالى:**﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾** النور: ٣٠.

د.الإحسان إلى الجار والمحتاجين علمتنا السور المدنية تقوية العلاقات الاجتماعية عموما ورعاية الفقراء والمحتاجين خاصة، فقال تعالى:**﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾**، النساء: ٣٦.

المبحث الثالث

تطبيقات المنظومة الأخلاقية في الحياة المعاصرة

تضمن هذا المبحث ذكر التحديات الأخلاقية في العصر الحديث وتأثير العولمة على القيم الأخلاقية وتحديد الانحرافات الأخلاقية في المجتمعات المعاصرة ودور المنظومة الأخلاقية القرآنية في مواجهة تلك التحديات.

المطلب الأول: التحديات الأخلاقية في العصر الحديث: إن العالم اليوم يعيش في جو مشبع بالمادية وعصر تكنولوجي حديث وديناميكي متسارع الذي بات يُعرف بعصر السرعة، وأصبحت الأنترنيت مرجعا كبيرا لحل كثير من المشكلات والصعوبات بين الإيجابية والسلبية، وكذا أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات مشاركة الفيديوهات، مثل اليوتيوب وتيك توك و

انستاغرام وسناب شات أدوات رئيسية لتبادل المحتوى والتواصل، وتسببت هذه التطورات في **هبوط القيم والأخلاق إلى الهاوية وتبدأ بالتلاشي من تربية المجتمع**، كما يفضي إلى إحداث تحديات كبيرة تتعلق بالعري والكلام الفاحش والتبرج، مما يؤثر على الأخلاق والقيم في المجتمع، من بين أبرز تلك التحديات هو الاستخدام غير السليم للتكنولوجيا، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تساهم في نشر قيم سلبية مثل الغرور، حب الظهور، والبحث عن المتعة المادية على حساب القيم الروحية. في هذا السياق، والمتمعن في القرآن الكريم يرى بأنه يدعو إلى الاعتدال في الأمور وعدم الإفراط، فيها فيقول تعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**﴾ القصص: ٧٧، تعكس هذه الآية دعوة للاعتدال وتجنب الانغماس في مظاهر الدنيا المادية، مع تذكير بأهمية الآخرة.

أ.ضعف العلاقات الاجتماعية:

ب.**لقد سهل الإنترنت وسائل التواصل الاجتماعي** التفاعل بين الأفراد، وأدى ذلك إلى تدهور العلاقات الشخصية المباشرة، ذلك لأن المفرط في استخدامه **ينشغل بالعالم الافتراضي فيصيب العزلة الاجتماعية** ويستبدل اللقاءات المباشرة بالمحادثات الرقمية والتبعد عن الأصدقاء الحقيقيين، ويضعف الروابط العاطفية ويقلل من التفاعل الحقيقي مع العائلة وقلة التكلم الحقيقي المباشر مع الأسرة تؤدي إلى زيادة حالات سوء الفهم بسبب غياب نبرة الصوت وتعبيرات الوجه.

ج.**زيادة النزاعات وسوء الفهم**

د.النقاشات عبر الإنترنت تفتقر أحيانًا إلى الاحترام، مما يزيد من **الخلافات** بين الأصدقاء والأقارب.

ه.**الإنحرافات الأخلاقية:** إن من أبرز التحديات التي واجه الجيل الحالي والمستقبل هو الانزلاق ولانحراف الأخلاقي بسبب **سهولة الوصول إلى المحتوى غير الأخلاقي** وانتشار المواقع الإباحية وتوفرها بسهولة، وكذا **التواصلات المحرمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي** وتسهيل العلاقات غير المشروعة عبر التطبيقات والبرامج المختلفة، وانتشار الخيانة الزوجية وكثرة **الابتزاز الإلكتروني والعلاقات غير المشروعة.**

د.**الاستغلال والتهديدات:** مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح **الابتزاز الإلكتروني** أحد أخطر التحديات التي تواجه الأفراد، حيث يتم استغلال الصور والمحادثات الخاصة للضغط على الضحايا وتهديدهم.

أ.**تأثير العولمة على القيم الأخلاقية:** لقد أثّرت العولمة بشكل عظيم على **القيم الأخلاقية** في المجتمعات، وأدت بسبب **الانفتاح الثقافي والتكنولوجي** وانتشار الأفكار عبر وسائل الإعلام

والتواصل الاجتماعي إلى تغييرات إيجابية مثل **تعزيز قيم التسامح والتعايش** و**تعزيز العمل الخيري والتطوعي ونشر الوعي بحقوق الإنسان وتبادل التجارب الأخلاقية الناجحة** وسلبية ، **وكذا سلبية مثل انتشار القيم الاستهلاكية والمادية، وطمس الهوية الثقافية والدينية، وضعف العلاقات الأسرية والمجتمعية زيادة الفساد الأخلاقي والمعتقدي والسياسي أحيانا الاقتصلدي بسبب كثيرة الحيل والسرقة الألكترونية.**

ومما يدل كمثال حي على سلبية العولمة على المنظومة الأخلاقية انتشار فكرة ميكافيلي المنكر بكل صراحته عن الأخلاق السامية والصفات الرفيعة بمصطلح (الغاية تسوغ الوسيلة) أو تبرر، وتعتمد فلسفته على دراسة النجاحات البشرية في وصول الناس إلى غاياتهم ولو كانت من قبيل ناحات الأشرار ، فالغاية تسوغ الوسائل المنافية لفضائل الاخلاق من أجل تحقيق النجاح المطلوب ومن أجل الظفر بالحكم والاستئثار به، **وكذا الذهاب إلى توصية القادات** والحكام بالتجرد عن القيم والأخلاق وعدم إلزامهم بالخلق الحسنة كما يدعي بقوله"ألا يلزم الأمير أن يكون متحلياً بفضائل الأخلاق المتعارف عليها ولكن يجب عليه أن يتظاهر بأنه يتصف بها"[٦٤].

المطلب الثاني: دور المنظومة الأخلاقية القرآنية في مواجهة التحديات:

تتجلى أهمية دور المنظومة الأخلاقية القرآنية في رفض التحديات التي تواجه أخلاق الفرد والمجتمع ومواجتها خلال أمرين:

الامر الأول: كثرة النصوص القرآنية التي تحث على مكارم الأخلاق، _كما ذكر سابقا_مع تنوع مواضيعها، وتعدد معالجاتها لكثير من المشكلات الاجتماعية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

الأمر الثاني: مصدر الأخلاق ومنشئها: إن الإسلام يرى بأن الأخلاق مصدرها هو الدين المشتمل على أوامر الله ورسوله، بينما الملاحدة والفلاسفة مثل داروين و كارل ماركس وميكافيلي يرون بأن العقل والمصلحة هما مصدران، إذ لا شيء عندهم فوق العقل لأنهم استبعدوا الدين من حياتهم وقصروه على العلاقة بين الإنسان وربه في بيوت العبادة فقط، وداروين يَعتبر الأخلاقَ من نتائج الانتخاب الطبيعي في المجال السلوكي، ويحنما يستخدامون مصطلح الجيِّد أوالسيئ فيكون في منظورهم من منطلَق الفائدة المادية وليس القيمة الأخلاقية[٦٥]، ومن هنا نرى ما حل بهذه المجتمعات من إفراط وتفريط في القيم العليا ومنها – على سبيل المثال – قيم الحرية والحقوق ، فنرى أثر الإفراط في الحرية الشخصية أنه أدى إلى تفكك الأسرة التي جعلها الله اللبنة الأولى والأساس الذي يرتكز عليها قيام المجتمعات الإنسانية حيث بدأ هذا

التفكك الأسري بالأعتراف وتسجيل الطفل لأب واحد (والد أو والدة أو غيرهما) ثم الأعتراف بحرية الشذوذ ثم زواج المثليين ، ويقابل هذ الإفراط في الحرية الشخصية تفريط شديد في حقوق الأمم الأخرى ، فنرى تبرير الإعتداء على الأمم الضعيفة ونهب ثرواتها ... بينما تحث الأديان ، وأولها الإسلام على العدل بين الناس جميعاً ؛ أفراداً وجماعات وأمماً ، فالناس كلهم متساوون ، ولا تمايز بينهم إلا بالأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى ، وفي هذا يقول الحق عز وجل : **﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** الحجرات:١٣.

فالأخلاق المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعزز العملية للتزكية الباطنة مثل قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الشمس: ٩، وكذا فيها تعزيز الهوية الإسلامية وبناء مجتمع متماسك قائم على القيم الأخلاقية وبعيد العصبية بين الفئات وطاهرة من الطبقية في المجتمع، وفي ذلك يقول الرسول الأكرم_صلى الله عليه وسلم_(لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)[٦٦] وكما جاء في القول المشهور والمتعارف عليه بين علماء المسلمين وعامتهم "إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة" وقد تعلق أمير الشعراء أحمد شوقي بقاء الأمم بالأخلاق الحسنة وذهابهم بذهابها فنظم قائلاً:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ** فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا[٦٧]

هذا ويتميز الأخلاق الإسلامية بسمات الوسطية والاعتدال والمثالية والواقعية، إذ أن الوسطية والاعتدال تقتضيان المثالية التي لا تخرج والسبب في جمعها معا عن الواقعية وطاقة الإنسان روحا وجسدا، أما الوسطية في الأخلاق فمعناها أن الإسلام وقف موقفا وسطا في نظرته إلى الطبيعة البشرية، فليست هي خيرا محضا ولا شرا محضا، وكذلك توسط في نظرته إلى متطلبات الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وبين من ينادي بالعزوف عن الدنيا وبين من يعتبر الدنيا غاية المنتهى.

الخاتمة والتوصيات

ختاما فقد وصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١.تعد المنظومة الأخلاقية حجر الأساس في بناء المجتمعات المتماسكة، إذ تسهم في توجيه السلوك الفردي والجماعي نحو القيم النبيلة كالصدق، والأمانة، والعدل. كما أن ترسيخ الأخلاق يحقق التوازن بين الحقوق والواجبات، ويعزز روح المسؤولية والتسامح. لذا، فإن الاهتمام بتعزيز الأخلاق من خلال التربية والتعليم والتشريعات يعد ضرورة لضمان استقرار المجتمع ونهضته.

٢.يتكون أسس المنظومة الأخلاقية في الإسلام من الوسطية والنظرية والعملية **والشمولية والتوازن** والمسؤولية الفردية والجماعية، **والإلزام الذاتي** واستشعار مراقبة الله تعالى.

٣.مصدر الأخلاق يختلف بين المنظور الإسلامي والعالم الإلحادي والمادي، ففي الإسلام هو الوحي الإلهي والقدوة النبوية، بينما عند الآخرين هو بأن العقل والمصلحة.

٤.عموما إن الأخلاق في الإسلام ينقسم إلى الأخلاق الفردية والأخلاق الاجنماعية والأخلاق الروحية،

التوصيات:

انطلاقا من البحث ونتائجه يرى الباحث تقديم التوصيات الآتية:

١.ضرورة تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية القرآنية.

٢.تشجيع الدراسات والأبحاث حول الأخلاق في القرآن الكريم.

٣.العمل على تطبيق هذه القيم في مختلف مجالات الحياة.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

١.دراسة مقارنة بين الأخلاق القرآنية والأخلاق في الأديان الأخرى.

٢.تحليل تأثير الأخلاق القرآنية على التنمية المستدامة.

الهوامش

[١] _ ينظر: أحمد بن فارس أبو الحسين بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ،(٢/ ٢١٣)، وابن منظور، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون: دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ. (٢/ ١٢٤٥).

[٢] _ مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ(، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى، (ص:٤١).

[٣] _ الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:٥٠٥هـ)،إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، (٣/ ٥٣)

[٤] _ الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ، (ص:١٠١).

[٥] _ ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ (٢/ ٧٠).

[٦] _ أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ،(١/ ٦٨٨)

[٧] _ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة،٢٠٠١م، (ص:٧٩).

[٨] _ ينظر: يعقوب المليجي ، مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٤٠٥هـ، (ص:١٩).

[٩] _ ينظر: ابن قيم شمس الدين محمد بن أبي بكر الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ، (١/ ٢١٢).

[١٠] _ النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين محمود بن أبى الحسن (ت: نحو ٥٥٠هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، (١/ ١١٠).

[١١] _ ينظر: الغزالي: إحياء علوم الدين، (٣/ ١٢٠).

[١٢] _ ينظر: الخراز خالد بن جمعة بن عثمان، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت،ط١، ١٤٣٠ هـ،(ص: ٨٤).

[١٣] _ ينظر: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، (٢١٥/٧).

[١٤] _ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، (٨/ ٤٠٠).

[١٥] _ ينظر:أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى(ت:١٣٩٤هـ)زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون تاريخ،(٧/ ٣٧٦٢).

[١٦] _ ينظر: القرطبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي (ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري الجامع لأحكام القرآن ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية(١٨/ ١٨٦).

[١٧] _ تفسير ابن كثير ت سلامة (٦/ ٣٩١)

[١٨] _ الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي(ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بدون تاريخ، (٢/ ٦٢٠).

[١٩] _ فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر(ت:٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ، (١/ ٢١٨).

[٢٠] _ ينظر: ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت:٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ، الطبعة: الأولى، (٣٦٩/٥)، والواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري(ت:٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن

المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (٤/ ٣٨٦).

[٢١]_ ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، (٢/ ٣٥٨).

[٢٢]_ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، (٩/ ٢٢٦).

[٢٣]_ *ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، (٢١/ ٤٢٥).*

[٢٤]_ *الغزالي: إحياء علوم الدين، (٣/ ١١١).*

[٢٥]_ تفسير الطبري، جامع البيان، (٤/ ٣٣٧).

[٢٦]_ ينظر: الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ، (٤/ ١٥٠٥)، وأحمد بن فارس أبو الحسين بن زكرياء الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٣٩٩هـ، (٣/ ٣٣٩).

[٢٧]_ التهانوي محمد بن علي ابن القاضي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت، ط١ – ١٩٩٦م، (١٠٧٢/٢).

[٢٨]_ رواه الترمذي، سنن الترمذي، سنن الترمذي، (٣٤٨/٤)، باب ما جاء في الصدق والكذب، رقم الحديث: ١٩٧١، عن عبد الله بن مسعود_رضي الله عنه_، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[٢٩]_ ينظر: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، (٨٥/١).

[٣٠]_ الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ص:١٨٧).

[٣١]_ رواه أحمد، مسند أحمد، ط المكنز (٤/ ٣٠٠٢)، رقم الحديث: ١٢٥٧٨، قال البزار عن حكم الحديث: وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا أنس، ولا نعلم له طريقا، عن أنس إلا هذا الطريق، وأبو هلال قد روى عنه جماعة من أهل العلم واحتملوا حديثه، وإن كان غير حافظ، وقال الضياء المقدسي: إسناده صحيح، ينظر: مسند البزار، البحر الزخار (١٣/ ٤٣٩)، والضياء المقدسي، (ت:٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٠م، (٥/ ٧٤).

[٣٢]_ المُظْهِري الحسين بن محمود بن الحسن، الزَّيْدَانيُّ(ت: ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، : دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ، (١/ ١٣٣).

[٣٣]_ ينظر: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ، (٢/ ٣٨)، والأزهري أبو منصور محمد بن

أحمد الهروي،(ت:٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١٢٣/٢).

[٣٤]_ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن(ص:٣٢٥).

[٣٥]_ تفسير الطبري، جامع البيان ط هجر (٩/ ٦٦٦).

[٣٦]_ ينظر: فخرالدين الرازي، تفسير الرازي، مفاتيح الغيب (١٣/ ١٨٠).

[٣٧]_ رواه مسلم، صحيح مسلم، الجامع الصحيح، (٦/ ٧)، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهى عن إدخال المشقة عليهم، رقم الحديث: ٤٨٢٥.

[٣٨]_ رواه البيهقي، في شعب الإيمان، (٤/ ٢٨٩)، فصل ومما يجب حفظ اللسان منه الفخر بالآباء وخصوصا بالجاهلية والتعظيم بهم، رقم الحديث: ٥١٣٧، قال أبو نعيم الأصبهاني: غريب من حديث أبي نضرة عن جابر، ينظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر، بيروت، دار الكتب العلمية(٣/ ١٠٠).

[٣٩]_ الغزالي: إحياء علوم الدين،(٢/ ٣٠٧).

[٤٠]_ ينظر: السلمي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، (ت: ٤١٢هـ)، حقائق التفسير، التحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، الطبعة: ١٤٢١هـ، (١/ ١٦٨).

[٤١]_ ينظر: ابن قيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت:٧٥١هـ)، الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه، المحقق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ،(١/ ٤).

[٤٢]_ متفق عليه، الخاري، صحيح البخاري، الجامع الصحيح،(٨/ ١١)،كتاب الأدب. باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: ٦٠١١، النعمان بن بشير _رضي الله عنه_ومسلم، صحيح مسلم، الجامع الصحيح، (٨/ ٢٠)، كتاب: البر والصلة والآدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: ٦٧٥٠، عن أبى موسى الأشعري_رضي الله عنه_.

[٤٣]_ ينظر: الحموي أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي(ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ،(١/ ٧٦)، وابن منظور، لسان العرب، (٦/ ٤٩٠٣).

[٤٤]_ نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، (٢/ ٧٥٨).

[٤٥]_ ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين،(٢/ ٢٤).

[٤٦]_ المصدر السابق: (٢/ ٣١٤).

[٤٧]_ ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين(٢/ ٣١٠).

[٤٨]_ الغزالي، إحياء علوم الدين، (٤/ ٦٢)

[٤٩]_ المصدرالسابق: (٦٣/٤).

[٥٠]_ ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، (٢٣٢/٢).

[٥١]_ ينظر: المصدر السابق: (٣٦/١).

[٥٢]_ الغزالي، إحياء علوم الدين، (٨١/٤).

[٥٣]_ ينظر: ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، (٢/ ٢٣٢).

[٥٤]_ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، (١٢١/٤).

[٥٥]_ ينظر: القحطاني عبد المحسن بن محمد، خطوات إلى السعادة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٧ هـ، (ص: ١١).

[٥٦]_ ينظر: البعليّ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٧٧٨هـ)، المنهج القويم في اختصار «اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية»، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، (ص: ١).

[٥٧]_ ابن أَبي العِزّ صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ (ص: ٧٧).

[٥٨]_ الألوسي أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله (ت: ١٣٤٢هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ،(٢/ ٩٢).

[٥٩]_ ينظر: العتيبي عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ (ص: ٤٥).

[٦٠]_ الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (ص: ٣٤٧).

[٦١]_ ينظر: فخر الدين الرازي، تفسير الرازي، مفاتيح الغيب، (١٢/ ٤٩٧).

[٦٢]_ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، (٣/ ١٣١).

[٦٣]_ينظر:مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي،دار ابن الجوزي ط١، ١٤٣١ هـ،(ص:٦٥)

[٦٤]_ نيقولا ميكافيللي، كتاب الأمير، ترجمة أكرم مؤمن، مكبتة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م،(ص:٤٥).

[٦٥]_ ينظر: عمرو شريف، خرافة الإلحاد؛ للدكتور، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الأولى،٢٠١٤م، (ص:٣٠٥).

[٦٦]_ ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد– المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ (ص: ٢٩).

[٦٧]_ ينظر: كايد قرعوش واخرون الأخلاق في الإسلام: (ص:٥٥)، المليحي، الأخلاق في الإسلام: (ص:١٤٧).

المراجع والمصادر

بعد القرآن الكريم:

ابن أَبي العِزّ صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ.

ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .

ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت:٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ ، الطبعة: الأولى.

ابن قيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت:٧٥١هـ)، الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه، المحقق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

ابن قيم شمس الدين محمد بن أبي بكر الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ .

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

ابن منظور، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون: دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى(ت:١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، بدون تاريخ،.

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ، دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر، بيروت، دار الكتب العلمية.

أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، جمعية المكنز الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية.

أحمد بن فارس أبو الحسين بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ.

أحمد بن فارس أبو الحسين بن زكرياء الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،١٣٩٩هـ.

أحمدمختار عبدالحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)بمساعدة فريق عمل،معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب ط١،١٤٢٩

الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الهروي،(ت:٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الألوسي أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله (ت: ١٣٤٢هـ)، غاية الأماني في الرد على النبهاني، المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم،(ت: ٢٥٦هـ) صحيح البخاري، الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ .

البعليّ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت: ٧٧٨هـ)، المنهج القويم في اختصار «اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية»، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط، ١٤١٠.

الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرَين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ.

التهانوي محمد بن علي ابن القاضي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، المحقق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ.

الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ.

الحموي أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي(ت: نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

الخراز خالد بن جمعة بن عثمان، مَوْسُوعَةُ الأَخْلَاقِ، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٣٠ هـ،.

الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن عمرو الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ.

الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي(ت: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بدون تاريخ.

السلمي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، (ت: ٤١٢هـ)، حقائق التفسير، التحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، الطبعة: ١٤٢١هـ.

الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الآملي، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة،٢٠٠١م.

العتيبي عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الرسل والرسالات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ.

عمرو شريف، خرافة الإلحاد؛ للدكتور، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الأولى،٢٠١٤م.

الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر(ت:٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

القحطاني عبد المحسن بن محمد، خطوات إلى السعادة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٧ هـ .

القرطبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي (ت:٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري الجامع لأحكام القرآن ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي، دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ.

مسكويه أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت:٤٢١هـ) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الجامع الصحيح، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة . بيروت، بدون تاريخ.

مسند البزار، البحر الزخار (١٣/ ٤٣٩)، والضياء المقدسي، (ت:٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٠م.

المُظْهِري الحسين بن محمود بن الحسن، الزَّيْدَانيُّ(ت: ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، : دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ.

نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠ هـ.

النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين محمود بن أبى الحسن (ت: نحو ٥٥٠هـ)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، المحقق: الدكتور حنيف

نيقولا ميكافيللي، كتاب الأمير، ترجمة أكرم مؤمن، مكبتة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري(ت:٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

يعقوب المليجي ، مع المقارنة بالديانات السماوية والأخلاق الوضعية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٤٠٥هـ.

References and sources

After the Holy Qur'an:

Ibn Abi al-'Izz Sadr al-Din Muhammad ibn Ala' al-Din al-Dimashqi (d. 792 AH), Explanation of the Creed of al-Tahawiyyah, edited by a group of scholars, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution, and Translation, first edition, 1426 AH.

Ibn al-Athir Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad al-Jazari (d. 606 AH), The End of the Strange Hadith and Tradition, edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, 1399 AH.

Ibn Taymiyyah Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harrani (d. 728 AH), Enjoining Good and Forbidding Evil by Ibn Taymiyyah, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1418 AH.

Ibn Atiyyah Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andalusi (d. 546 AH), Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1413 AH, first edition.

Ibn Qayyim Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyyah (d. 751 AH), The Tabuk Epistle: Provisions for the Emigrant to His Lord, edited by Muhammad Uzair Shams, supervised by Bakr ibn Abdullah Abu Zayd, Dar Alam al-Fawa'id - Makkah al-Mukarramah, first edition, 1425 AH.

Ibn Qayyim Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr al-Jawziyyah (d. 751 AH), Madarij al-Saalikeen Bayna Manazel: You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help, edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, third edition, 1416 AH.

Ibn Kathir Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, first edition, 1408 AH.

Ibn Kathir Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH), Interpretation of the Noble Qur'an, edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications, Beirut, Lebanon, first edition, 1419 AH.
Ibn Manzur, Lisan al-Arab, edited by Abdullah Ali al-Kabir and others: Dar al-Ma'arif, Cairo, undated.
Abu Zahra Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa (d. 1394 AH), The Flower of Interpretations, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt, undated.
Abu Na'im Ahmad ibn Abdullah ibn Ahmad al-Isfahani (d. 430 AH), Hilyat al-Awliya' wa-Tabaqat al-Asfiya', al-Sa'ada, near the Governorate of Misr, 1394 AH, Dar al-Kutub al-Arabi - Beirut, Dar al-Fikr, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Ahmad ibn Hanbal Abu Abdullah al-Shaybani, Musnad Ahmad ibn Hanbal, edited by: The Research Office of the Al-Maknaz Society, The Islamic Thesaurus Society, first edition, 1431 AH.
Ahmad ibn Faris Abu al-Husayn ibn Zakariya, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH.
Ahmad ibn Faris Abu al-Husayn ibn Zakariya al-Razi (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1399 AH.
Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Umar (d. 1424 AH), with the assistance of the work team, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH.
Al-Azhari Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Harawi (d. 370 AH), Refinement of the Language, edited by: Muhammad Awad Mara'b, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, first edition, 2001 AD. Al-Kafwi Abu al-Baqa Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Hanafi (d. 1094 AH), Al-Kulliyyat: A Dictionary of Linguistic Terms and Differences, edited by Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.
Al-Alusi Abu al-Ma'ali Mahmoud Shukri ibn Abdullah (d. 1342 AH), The Ultimate Wishes in Response to al-Nabhani, edited by Abu Abdullah al-Dani ibn Munir Al-Zuhawi, Al-Rushd Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1422 AH.
Al-Bukhari Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, Sahih al-Jami', according to the Fath al-Bari numbering, Dar al-Sha'b, Cairo, First Edition, 1407 AH. Al-Ba'li Badr al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ali (d. 778 AH), The Straight Path in the Abridgement of "Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim by Shaykh al-Islam Ibn Taymiyyah," edited by Ali ibn Muhammad al-Omran, Dar Alam al-Fawa'id for Publishing and Distribution, Makkah al-Mukarramah, first edition, 1422 AH.
Al-Bayhaqi Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn, Shu'ab al-Iman, edited by Muhammad al-Sa'id Basyouni Zaghloul, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1410 AH.
Al-Tirmidhi Abu Isa Muhammad ibn Isa (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi, edited and annotated by Ahmad Muhammad Shakir and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, second edition, 1395 AH.
Al-Thanawi Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi al-Hanafi (d. after 1158 AH), Encyclopedia of the Terms of the Arts and Sciences, edited by Dr. Ali Dahrouj, Persian text translated into Arabic by Dr. Abdullah al-Khalidi, Maktabat Lubnan Publishers - Beirut, first edition - 1996 AD.

Al-Jurjani Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif (d. 816 AH), Kitab al-Ta'rifat, edited by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1403 AH. Al-Jawhari Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Farabi (d. 393 AH), Al-Sihah, the Crown of Language and the Sihah of Arabic, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, fourth edition, 1407 AH.

Al-Hamawi Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-Fayyumi (d. c. 770 AH), Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Al-Maktaba Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, undated.

Al-Kharraz Khalid ibn Juma ibn Uthman, Encyclopedia of Ethics, Ahl al-Athar Library for Publishing and Distribution, Kuwait, 1st ed., 1430 AH.

Al-Khalil ibn Ahmad Abu Abd al-Rahman ibn Amr al-Farahidi (d. 170 AH), Kitab al-Ayn, edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, undated. Al-Zamakhshari Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Khwarizmi (d. 538 AH), Al-Kashaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa-Uyun al-Aqawil fi Wujub al-Ta'wil, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, undated.

Al-Salami Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad al-Naysaburi (d. 412 AH), Haqa'iq al-Tafsir (The Realities of Interpretation), edited by Sayyid Imran, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Al-Tabari Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Amili (d. 310 AH), Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Compendium of the Exegesis of the Qur'an), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH.

Abdul Karim Zaydan, Usul al-Da'wah (The Principles of Da'wah), Al-Risalah Foundation, 9th edition, 2001. Al-Otaibi Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar, The Messengers and Messages, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Kuwait, Dar Al-Nafayes for Publishing and Distribution, Kuwait, Fourth Edition, 1410 AH.

Amr Sharif, The Myth of Atheism, by Dr. Al-Shorouk International Library, Egypt, First Edition, 2014.

Al-Ghazali Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Tusi (d. 505 AH), Ihya' Ulum Al-Din, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon, undated.

Fakhr Al-Din Al-Razi Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 606 AH), Keys to the Unseen, The Great Commentary, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Third Edition, 1420 AH.

Al-Qahtani Abdul Mohsen bin Muhammad, Steps to Happiness, Fourth Edition, 1427 AH.

Al-Qurtubi Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Khazraji (d. 671 AH), The Compendium of the Rulings of the Qur'an, edited by Hisham Samir al-Bukhari, The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Musa'id ibn Sulayman ibn Nasser al-Tayyar, Explanation of the Introduction to At-Tashil li-Ulum al-Tanzil by Ibn Juzayy, Dar Ibn al-Jawzi, First Edition, 1431 AH.

Miskawayh Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub (d. 421 AH), The Refinement of Morals and Purification of Races, edited and explained by Ibn al-Khatib, Religious Culture Library, First Edition.

Muslim Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn al-Qushayri al-Naysaburi, Sahih Muslim, The Sahih Compendium, Dar al-Jeel, Beirut, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, undated.
Musnad al-Bazzar, al-Bahr al-Zakhar (13/439), and al-Dhiya' al-Maqdisi (d. 643 AH), Selected Hadiths, edited by Abd al-Malik ibn Abd Allah ibn Duhaish, Al-Nahda al-Hadithah Library - Makkah, third edition, 2000.
Al-Muzhari al-Husayn ibn Mahmud ibn al-Hasan al-Zaydani (d. 727 AH), Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih, edited and studied by a specialized committee of editors under the supervision of Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, published by the Department of Islamic Culture - Kuwaiti Ministry of Endowments, first edition, 1433 AH.
Nashwan ibn Sa'id al-Himyari al-Yemeni (d. 573 AH), Shams al-Ulum wa Dawa'a al-Kalam al-Arab min al-Kalum, edited by Dr. Hussein ibn Abd Allah al-Omari and others, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, first edition, 1420 AH. Al-Naysaburi Abu al-Qasim, Najm al-Din Mahmud ibn Abi al-Hasan (d. c. 550 AH), Ijaz al-Bayan 'an Ma'ani al-Qur'an, edited by Dr. Hanif.
Nicola Machiavelli, The Prince, translated by Akram Mu'min, Ibn Sina Library, Cairo, 2004.
Al-Wahidi Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Naysaburi al-Shafi'i (d. 468 AH), Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, first edition, 1415 AH.
Al-Wahidi Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Naysaburi (d. 468 AH), Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majeed, edited and annotated by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH.
Yaqoub al-Maliji, with a Comparison to the Divine Religions and Positive Ethics, University Culture Foundation, Alexandria, Egypt, 1405 AH.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦